[311] بالمحال ويصدق بالمعجزات الكذابين ويظهر الدلالات الباهرات على يد المبطلين فكيف يبقى لهم طريق الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبياء ؟ ومن أين يعرفون صحة شريعته ؟ (ولو أن العبد ليس له فعل فما معنى قوله تعالى " لم تكفرون بايات ا " (1) " كيف تكفرون با " (2) " لم تصدون عن سبيل ا " (2) " لم تلبسون الحق بالباطل " (4). وعلى هذا فكفر الكافر موافق لرضا ا ومبرز لفعله، والرضا بقضاء ا وقدره واجب، ويلزم تعطيل الحدود والقصاص، وان المعاصي لا نهى عنها لا الزنا ولا اللواط ولا الشرب ولا القذف ولا السرقة ولا سفك الدماء ولا الطنبور والنرد وغيرها وكلها برضا ا وقدره. وحكي أن سارقا من المجبرة أرادوا قطع يده فقال: أعوذ با من قضائه، فقال العدلى: اخرجوه فان قوله هذا أقبح من سرقته. وكان ينبغي أن لا ينهى عن المنكر على مذهب الجبري، وكان قول ابليس " رب بما أغويتني " صحيحا على مذهب الجبرى). ولقد رايت بعضهم يعتذر عن هذا الطعن ويدعي أنهم يعلمون بالضرورة والبديهة ان معجزات نبيهم كانت حقا لتصديقه، فقلت له: أيها الشيخ هذا من جملة البهت والمكابرة التي أقدمتم عليها، وقلتم انكم ما تعلمون ان افعالكم منكم والا إذا كان ا تعالى يجوز ان يضل ويلبس، بل تذكرون عنه انه قد اضل ولبس ومنع من الاسلام والطاعات وقهر العباد على الضلال والمعاصي، _____

(1) آل عمران: 70 و 98. (2) البقرة: 28. (3) آل عمران: 99. (4) البقرة: 42 وآل عمران: 71. _____